8me Année No. 351

Lundi - 25 - 3 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٥١ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٦ صفر سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢٥ مارس سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة			
٥٢١	التبشير عدو للسلام ...	:	أحمد حسن الزيات ... ...
٥٢٣	عبقرية محمد الادارية ...	:	الأستاذ عباس محمود العقاد
٥٢٥	ليلة تابنية !	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
٥٢٩	صراع اللغات	:	الدكتور على عبد الواحد وافى
٥٣٢	الانتاج العقلى للأمم	:	الدكتور جواد على ... ...
٥٣٥	تأملات	:	«م.د» ... ...
٥٣٦	من وراء المنظار	:	«عين» ... ...
٥٣٧	من شكوى الزمن [قصيدة]	:	الدكتور ابرهيم ناجى ...
٥٣٧	احترق .. احترق ! «	:	الأستاذ أمجد الطرابلسى ...
٥٣٧	يومات ... .. «	:	الأستاذ صالح جودت ...
٥٣٩	« الأدب فى أسبوع » : العودة — كتب — المتشرقون — نشر الكتب العربية — رسالة الثقافى — الذخيرة — مباحثهم — العقاد		الأستاذ محمود محمد شاكر
٥٤٢	نبشينى غداً بما تسمعين ..	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٥٤٥	تضارب فى الرأى يؤدى إلى كشف خطير		الدكتور محمد محمود غالى ...
٥٤٩	عذراء الفجرية [قصة]	:	الأستاذ محمود الخفيف ...
٥٥٤	الحمار لا يكفى	:	من : ذى كوشبورارى رفيو
	يجب أن نفهم الفرنسيين ...	:	من : « ذى نيوستيتسمان »
٥٥٦	« وحى الرسالة »	:	الأستاذ توفيق الحكيم ...
	الأدب الجاهلى فى ثغر الاسلام	:	الأستاذ صلاح الدين المنجد
٥٥٧	مكانة اللغة العربية فى العالم	:	... ...
٥٥٨	نقد وتصويب	:	الأديب أبو الفضل الباعى
	إلى الدكتور مبارك ..	:	الأديب محمود الأشرم ...
٥٥٨	بطل الاستقلال الاقتصادى طلعت حرب .. [كتاب]		... ...
	أخطاؤنا فى الصحف والدواوين	:	.. ..
٥٥٩	رحلة الباخرة الصرية مباحث فى المحيط الهندى		... ...
	علم الصحة	:	.. ..
٥٦٠	« وحى الرسالة »	:	« الأهرام » و « الشعلة » ...

التبشير عدو للسلام

وهو فى مصر عمل لا يليق

كان التبشير والتجارة رائدَى الإستعمار السياسى منذ اعتزم الغرب الطموح الإغارة على الشرق الغافل . وكان التبشير أشد الرائدين تدخلاً فى شؤون الناس، وتغلغلاً فى أصول المجتمع، لما تهيأ له من شتى الوسائل فى التعليم والتطبيب والتمريض والاستشراق والخدمة العامة ، فاستطاع أن يُرهج بين الأمة المتحدة المعمار الخانق، ويزرع بين الملة الواحدة الزرع الخبيث ، ويخلق فى كل شعب من شعوب الشرق بالمسببة الدينية والتربية المذهبية فئةً حاقدة تعارض الكثرة فى الرأى، وتخالفها فى الهوى، وتغرى بها الشر، وتعالى عليها العدو، وتحاول أن تتحيز فى السكن والعمل، وتتميز بالشعار والجنس ، فلا تكون من قومها فى دنيا ولا آخرة

ليس التبشير بهذا المعنى ولهذا الغرض من ألسنة الدين ولا من سبل الحق ؛ فإن الدين مهما تعددت أسماؤه وغيّر فيه أبناؤه لا يزال فى حقيقته الحبل الذى يصل به الله من انقطع ويجمّع عليه من تفرق . وإن الحق مهما تفرقت سبله وتنوعت وسائله لا تزال له غاية واحدة يهتدى إليها من ضل ، ويتوافى عليها من تأخر . وإذن لا يكون هذا التبشير القاطع

المفرق إلا وسيلة من وسائل السياسة الماكرة ، أو حيلة من حيل العيش الرخيص

وأعجب العجب أن الدول الديمقراطية الثلاث هي التي تحضن هذا النظام الطفيلي وتعوله وتقوده وتحميه . وكان أقرب الظن بها أن تنكره بعد ما أمكن الشرق من يده وخلى بينها وبين ميراثه ؛ فإن السلام والوئام والحب هي التي تقرب إليها من نفوس، وتحفظ عليها ما تملك . وهؤلاء المبشرون الذين اضطرهم اليأس أو البؤس أو العجز إلى الاتجار بالدين والعيش على ضلالات العقول وحزازات النفوس وسفاهات الألسن ، لا يستطيعون أن يبذروا غير الخلاف ، ولا أن يحصدوا غير الضغينة

* * *

إن ميدان الدعوة إلى الله لا يكون بالطبيعة إلا في بلاد الوثنية والجهالة . هنالك يجد المجاهدون في سبيل الحق والخير ملايين من عُمى القلوب يخبطون الظلام ويطأون الشوك ويمانون الحيرة ويكابدون اللغوب ، فيخرجونهم إلى نور الله ويلحقونهم بركب الإنسانية . ولكننا لا نرى جمهرة المبشرين ولا معركة التبشير إلا في مصر ، كأنما انحصر جهد هؤلاء المتعطلين في فتون المسلم عن دينه ، وإخراج المسيحي عن مذهبه ! فهل حسب أولئك الناس أن الإسلام بالنسبة إلى المسيحية كفر ، وأن الأرثذكسية بالقياس إلى البروتستانتية فسوق ؟ لا يمكن أن يقع هذا في حسبان عاقل ؛ والقوم قد جاوزوا العقل والفطنة إلى الدهاء والخبث ؛ فهم أكيس من أن يجهلوا حقيقة الإسلام وينكروا أثره الإلهي المحمدي في تكريم الإنسان وتنظيم العيش وإصلاح الأرض ؛ ولكن الأشبه بالحق أنهم اطمأنوا إلى العيش القرير في ظلال النيل، فأمنوا وسمنوا وخاروا، وعز عليهم أن يبعدوا عن مَصابّ الدولار والجنيه والفرنك في بنوك القاهرة ، فأدخلوا في روع الشيوخ والمجائز من المؤمنين المترين في أوربا وأمريكا أن البلد الذي يقوم فيه الأزهر هو المكان الذي لا يزال يصاب فيه المسيح . واستعانوا على خديعتهم بما افتراه قساوسة القرون الوسطى على الإسلام من الزور الفج والكذب الأحمق . وأوهموهم أنهم إذا أمدوهم بالمال ورفدوهم بالنفوذ جندوا الجنود، وأحكموا الخطط، وهجموا على الإسلام فصرعوه في عقر داره من أجل ذلك كان المبشرون حراصاً على أن يجعموا الأزهريين المناظرات أو المحاضرات بشتى الحيل ؛ فإذا ما اجتمعوا أخذوا صورهم في أروقة الكنائس أو في أفنية المدارس ، ثم بعثوا بها إلى مرسليهم وممولهم مدسوسة بين صحيفتين بارعتين إحداهما تبشر بتنصير (العلماء) ، والأخرى تلح في مضاعفة الجزاء !

وفي سبيل أن ينعم المبشرون بالطعام الدسم ، والشراب السائغ ، والفراش الوثير ، والفراغ الوادع ، تتمزق العلائق بين الإخوة في النسب والوطن والعقيدة ، وتكون الجفوة بين المسلم والقبطي في مصر ، وبين المسلم والماروني في لبنان !

* * *

إن التبشير عدو للسلام، لأنه تأريث للعداوة وتشتيت للوحدة في غير طائل . وهو في مصر عمل لا يليق ، لأنه إهانة وخفة لدينها وعقلها ، وإن لها في تاريخ الحضارة والثقافة والمجد صفحات لا يزال إشراقها السماوي يضيء جوانب الحاضر ويبدد غياهب المستقبل

لقد آن للديمقراطيات التي تقاتل عصبية الجنس في ألمانيا ، وتناضل عصبية المذهب في روسيا، أن تخلص سياستها من عصبية الدين ؛ فإن ذلك أخلق بالسلام الأدبي الدائم الذي تحارب الطغاة على سلطانه ، وتريد أن تقيم العالم الجديد بعد الحرب على أركانه

إن للتبشير في مصر فواجع لا تزال الضلوع محنيّة منها على نار . ولعل أرمضها للقلب وأبعثها للدمع مأساة ابنة الوزير الذي حال المبشرات بينه وبينها بالقوة لأنها نذرت نفسها للمسيح ، ثم أخفوها عن العيون حيناً من الدهر ، ثم نقلوها على رغم الأسرة والحكومة إلى فرنسا فانقطعت الأسباب بين أهلها ودينها ووطنها إلى الأبد !

* * *

ذلك ما خطر لي أن أكتبه ساعة قرأت ما كتبته مجلة التبشير الدولية عن حركة التنصير في مصر . وإن في ذلك المقال الخبيث من اقتراح تأليف مجلس مسيحي وطني لتنظيم التبشير وتعميمه في المدن، وإنشاء المدارس الإلزامية لفتنة الصبية والأيفاع في القرى، لَبلاغاً للقائمين على سلامة التربية وحماية العقيدة من نصوص المضائر وشياطين القلوب !

أحمد حسن الزيات